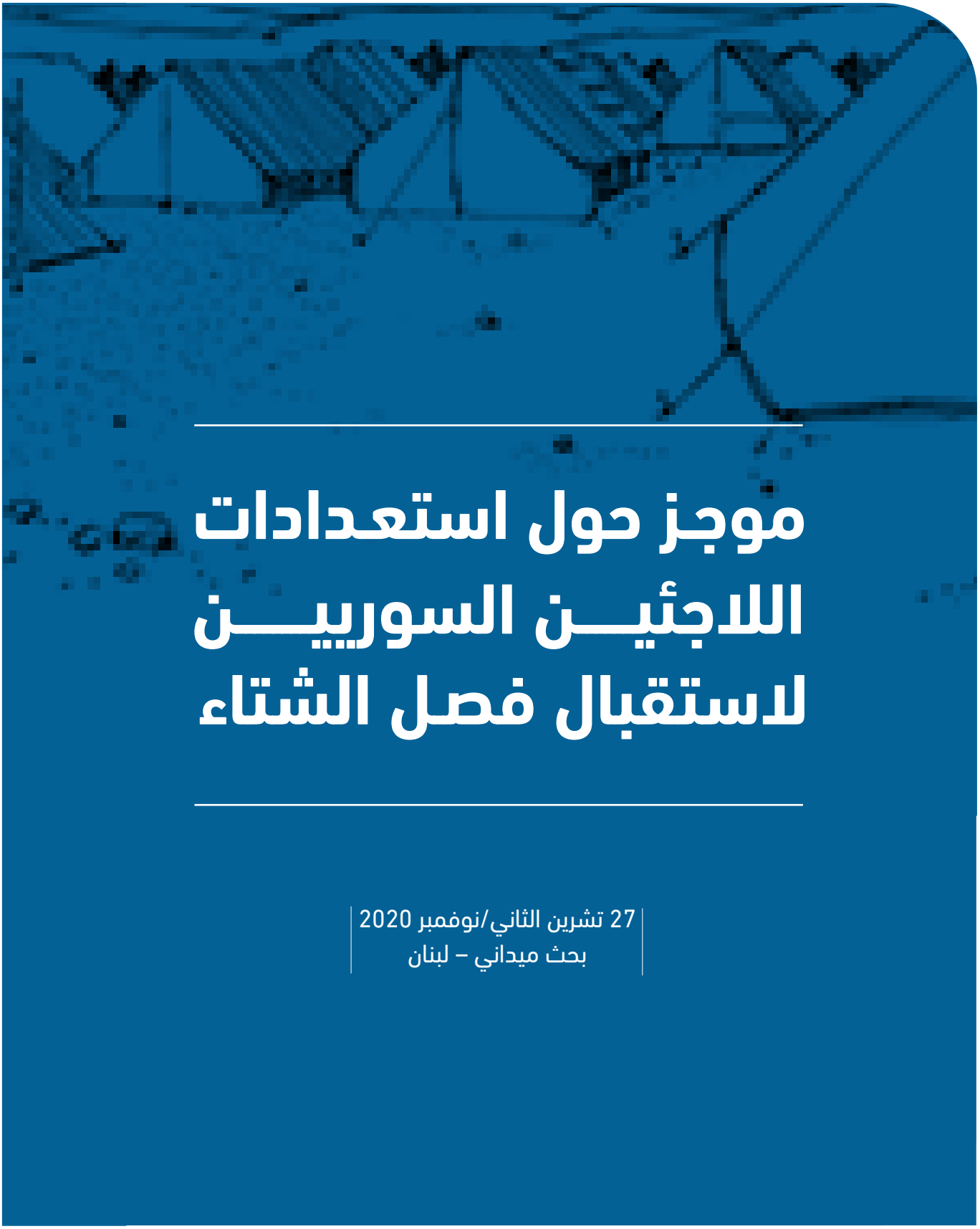

موجز حول استعدادات اللاجئين السوريين لاستقبال فصل الشتاء

27 تشرين الثاني/نوفمبر 2020
بحث ميداني – لبنان

مركز وصول
معاً من أجل حقوق الإنسان

يسلط البحث الميداني على أهلية أوضاع اللاجئين السوريين في مختلف أنحاء لبنان لاستعداداتهم على إستقبال فصل الشتاء 2020-2021 كما يركّز على أبرز إحتياجات اللاجئين السوريين والصعوبات المتوقّع حدوثها، والتي يناشدونها بشكل دائم كما كلّ شتاء آملين أن تصل أصوات معاناتهم المستمرة يومًا ما.

منذ بدء مرحلة اللجوء السوري إلى لبنان في عام 2011 وحتى يومنا هذا، فإن اللاجئين السوريين هم من أكثر الفئات المتضررة في كل شتاء، يعود السبب لغياب حلولٍ مستدامة تسمح للاجئين بمواجهة تلك العوامل المناخية القاسية حيث أن إجتياح المياه والثلوج مخيمات اللاجئين يسبب ضررًا جزئيًا أو كليًا في أماكن إقامتهم العشوائية وغير المؤهّلة لتحمّل ظروف الشتوية، وتسبب في تشريدهم وخسارة ممتلكاتهم، حتى في بعض الأحيان، خسارة البعض لأرواحهم.[1] ومع تعاظم الأزمة الاقتصادية اللبنانية في العام الحالي وتراجع الدعم والمنح المقدّمة إلى المنظمات العاملة مع اللاجئين في لبنان، نخشى من عدم تلبية احتياجات اللاجئين السوريين الملحّة على الرغم من تفاقم معاناتهم وتردي ظروفهم المعيشية، واستمرار نداءاتهم على طوال السنين الماضية.

[1] المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، "الثلوج والأمطار تجلب المزيد من البؤس للاجئين السوريين." 11 كانون الثاني/يناير 2019. https://bit.ly/3klWltL

تتكرر مشاهد طوفان مخيمات اللاجئين السوريين العشوائية بالمياه وانغمارها بالثلوج الثقيلة كل فصل شتاء، تاركةً أضرارًا جسيمةً فيها.

ففي العام الماضي، وتحديدًا في كانون الثاني/يناير من العام 2019، دمّرت عاصفة **"تورما"** ما يقارب 15 مخيمًا بالكامل،[2] وغمرت المياه 570 مخيمًا عشوائيًا في مناطق لبنانية متعددة.[3]

حيث قدّرت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن أكثر من 22,000 لاجئ سوري تضرر من تلك العاصفة.[4] وتعود تلك المعاناة بشكل أساسي إلى **غياب حلول مستدامة من قبل مفوضية اللاجئين والسلطات اللبنانية** تستهدف تأهيل البنى التحتية ومساكن اللاجئين لتمكينهم من مواجهة العوامل المناخية الصعبة والتي قد توفّر أدنى متطلبات الحياة الكريمة والآمنة للاجئين.

"يعـــود ســبب المعاناة لغياب حلول مستدامة"

[2] الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، "لبنان: أحوال الطقس القاسية - خطة العمل الطارئة،"17 كانون الثاني/يناير 2019. https://bit.ly/38leN3c
[3] فرح نجار، سورين فوركوي، "عواصف الشتاء تضرب مخيمات اللاجئين السوريين في لبنان،" الجزيرة، 15 كانون الثاني/يناير 2019 https://bit.ly/2IcD6ps
[4] الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، "لبنان: أحوال الطقس القاسية"https://bit.ly/38leN3c

تتبنى الحكومة اللبنانية منذ العام 2012 سياسة **منع إقامة مخيمات رسمية منظّمة**، أُضيف إليها في العام الماضي قرارًا صدر عن مجلس الدفاع الأعلى **بهدم الأبنية التي تُعتبر "دائمة"** في مخيمات اللاجئين العشوائية كالجدران الإسمنتية والحجر وأسقف التنك و"الزينكو" (حسب توصيف السلطات اللبنانية)، مستثنيًا بذلك المواد المستخدمة في البناء المؤقت والتي هي **غير كافية لتحمل العواصف والأمطار والثلوج وغيرها** من عوامل الشتاء المناخية، وبالتالي فقد أُجبر اللاجئون على البحث عن حلول مؤقتة وسريعة، كـ تحصين جانب الخيمة بالحجارة فقط واستخدام البحص لردم الحفر منعًا لاجتياح الأراضي بالوحل، ونقل المياه بأيديهم عند طوفان المخيم أو البقاء مع معارفهم وأقاربهم لحين انتهاء العواصف.[5]

وبهدف رصد الظروف في مخيمات وتجمعات سكنية للاجئين السوريين وكيفية استعدادهم لمواجهة الشتاء، **قام مركز "وصول" لحقوق الإنسان ببحث ميداني في تشرين الثاني/نوفمبر 2020** شملت عيّنة 129 عائلة سورية لاجئة مقيمة في مخيمات وتجمعات سكنية عشوائية في 70 منطقة من مختلف المحافظات اللبنانية:

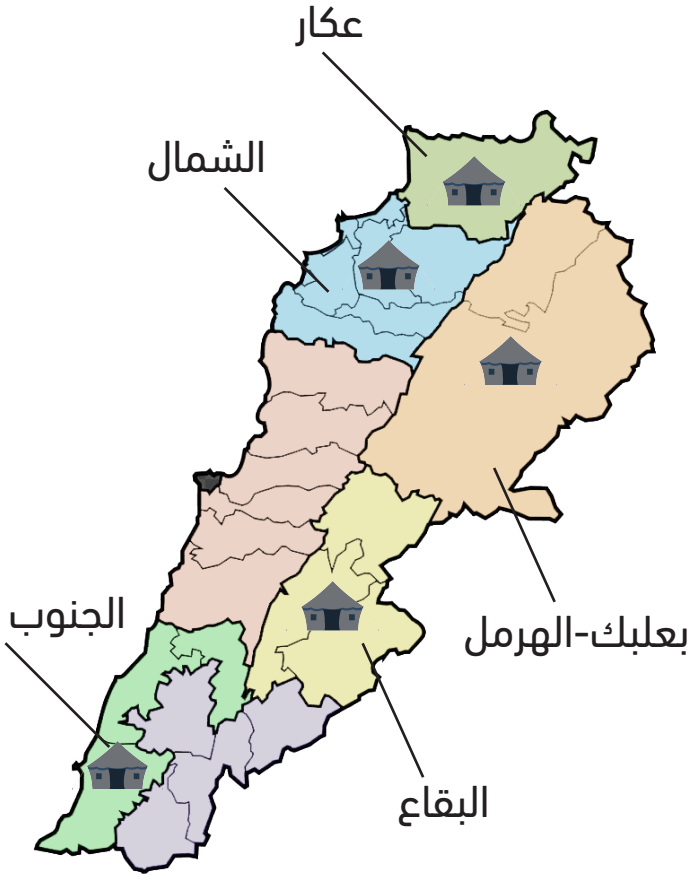

[5] وفقًا لبحث ميداني أجراه مركز "وصول" لحقوق الإنسان، تشرين الثاني/نوفمبر 2020.

توزعت عينات المشاركين/ات على الشكل التالي:

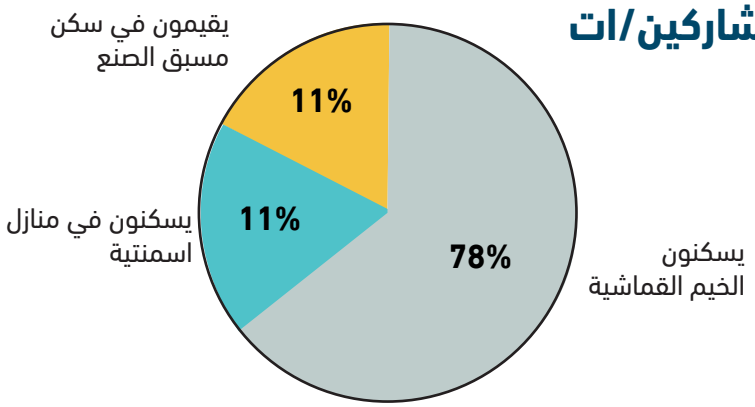

وشاركتنا هذه العائلات بأبرز الصعوبات والتحديات التي يعاني منها سكان المخيم أو التجمع السكني وخلُصت العيّنة إلى النتائج التالية:

- 74 % من المشاركين قالوا أن سكان المخيم/التجمع السكني يعانون من نقص كبير في مواد التدفئة.
- 66 % عبروا عن مواجهتهم مشاكل عدّة في خدمات الصرف الصحي.
- 58 % أفادوا بأن المساكن التابعة لسكان المخيم/التجمع السكني تتضرر جراء العوامل المناخية الصعبة في الشتاء.
- 44 % أفادوا بأن سكان المخيم ينقصهم مواد غذائية أساسية.
- 22 % عبروا عن صعوبة في الوصول للخدمات الأساسية كالأسواق والمستوصفات نتيجة العوامل المناخية في الشتاء وتأثيرها على المخيم/أماكن السكن.
- 2 % أشاروا إلى وجود مشكلة تسمم داخل المخيم نتيجة المواد البلاستيكية المستخدمة في التدفئة.
- 86 % قالوا بأن المخيم/التجمع السكني يطوف خلال فترة الشتاء نتيجة العواصف والأمطار.
- 1 % فقط من المشاركين يقيمون في مساكن محصنة ضد العوامل الجوية الصعبة.

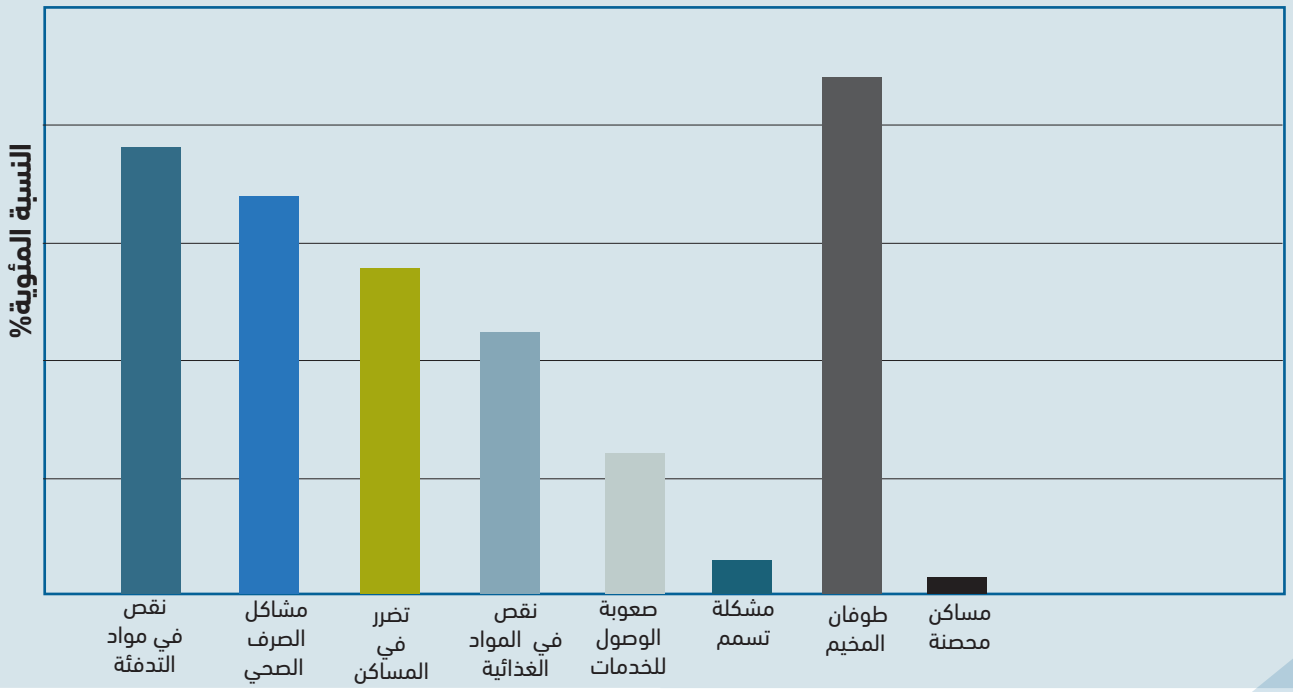

ملاحظة: النسب المتفاوتة في كافة التقرير تعود لاختيار المشاركين بالبحث الميداني عدة خيارات.

الإجراءات التي يتخذوها في حالة طوفان مسكنهم تبين أن:

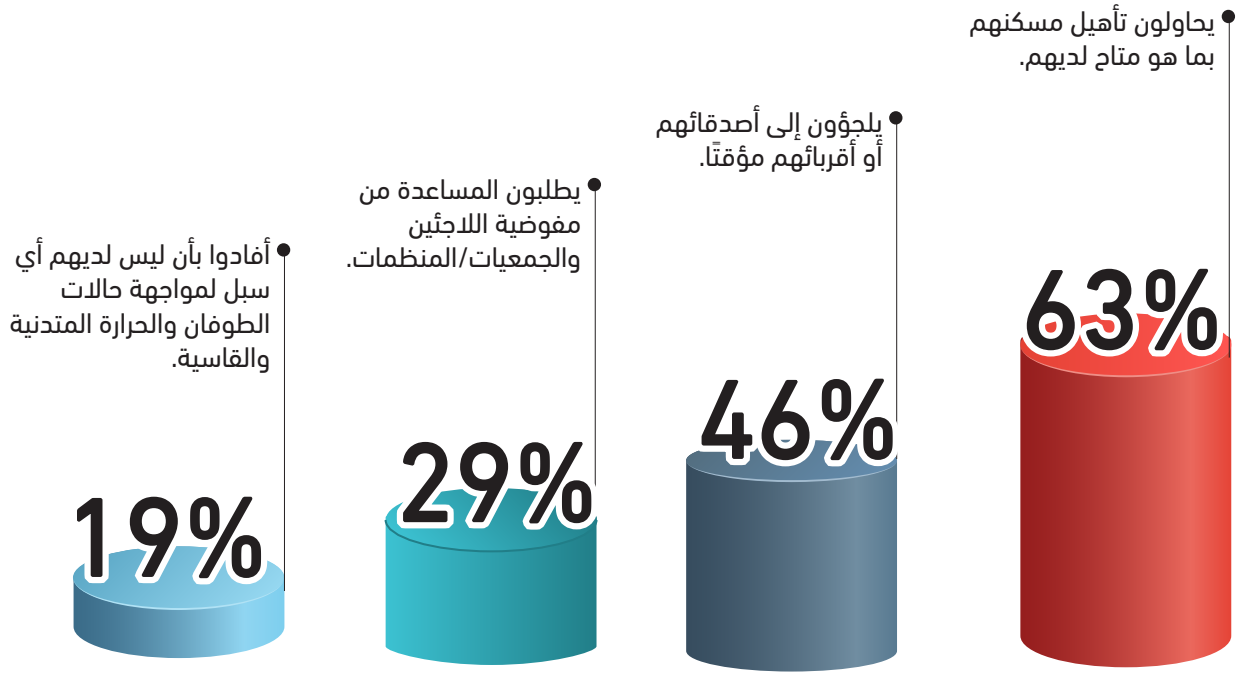

وتفاقم الظروف الاقتصادية والمعيشية في لبنان، وتراجع الدعم والمساعدات الدولية للاجئين السوريين أدّى إلى تردي أوضاع اللاجئين في المخيمات. ففي سياق "خطة الاستجابة للأزمة في لبنان"،[6] والتي تهدف إلى دعم لبنان في الاستجابة لاحتياجات اللاجئين السوريين والمجتمع المضيف، تلقى لبنان 887.5 مليون دولار أميركي خلال العام 2020 وحتى 23 تشرين الثاني/نوفمبر من العام ذاته، مما يغطي 33.4 في المئة فقط من التمويل المطلوب،[7] وهو تراجع ملحوظ عن العام الماضي حيث حصلت الخطة في العام 2019 على 917 مليون دولار أميركي أي 40.9 في المئة من التمويل المطلوب في الخطة.[8]

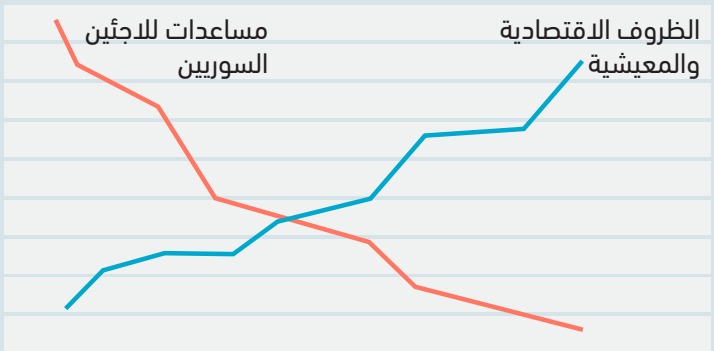

6 Lebanon Crisis Response Plan. أوتشا، خدمة التتبع المالي: لبنان، لعام 2020. آخر دخول: 23تشرين الثاني/ نوفمبر 2020.
7 أوتشا، خدمة التتبع المالي: لبنان، لعام 2020. آخر دخول: 23 تشرين الثاني/نوفمبر 2020. https://bit.ly/3leVQmf
8 خدمة التتبع المالي: لبنان، لعام 2019. https://bit.ly/3pdv7sE

وتقدّر مفوضية اللاجئين أن 270,000 عائلة سورية لاجئة أو ما يقارب 1,1 مليون شخص ضعيفة ومعرضة للخطر وغير قادرة على تلبية احتياجاتها لمواجهة فترة الشتاء، نتيجة النقص في التمويل".[9] (علمًا أن عدد اللاجئين السوريين المسجلين لدى مفوضية اللاجئين حتى 30 أيلول/سبتمبر 2020 هو 879,529).[10]

ما هي احتياجات المشاركين فيما يتعلق باستعداداتهم للشتاء؟

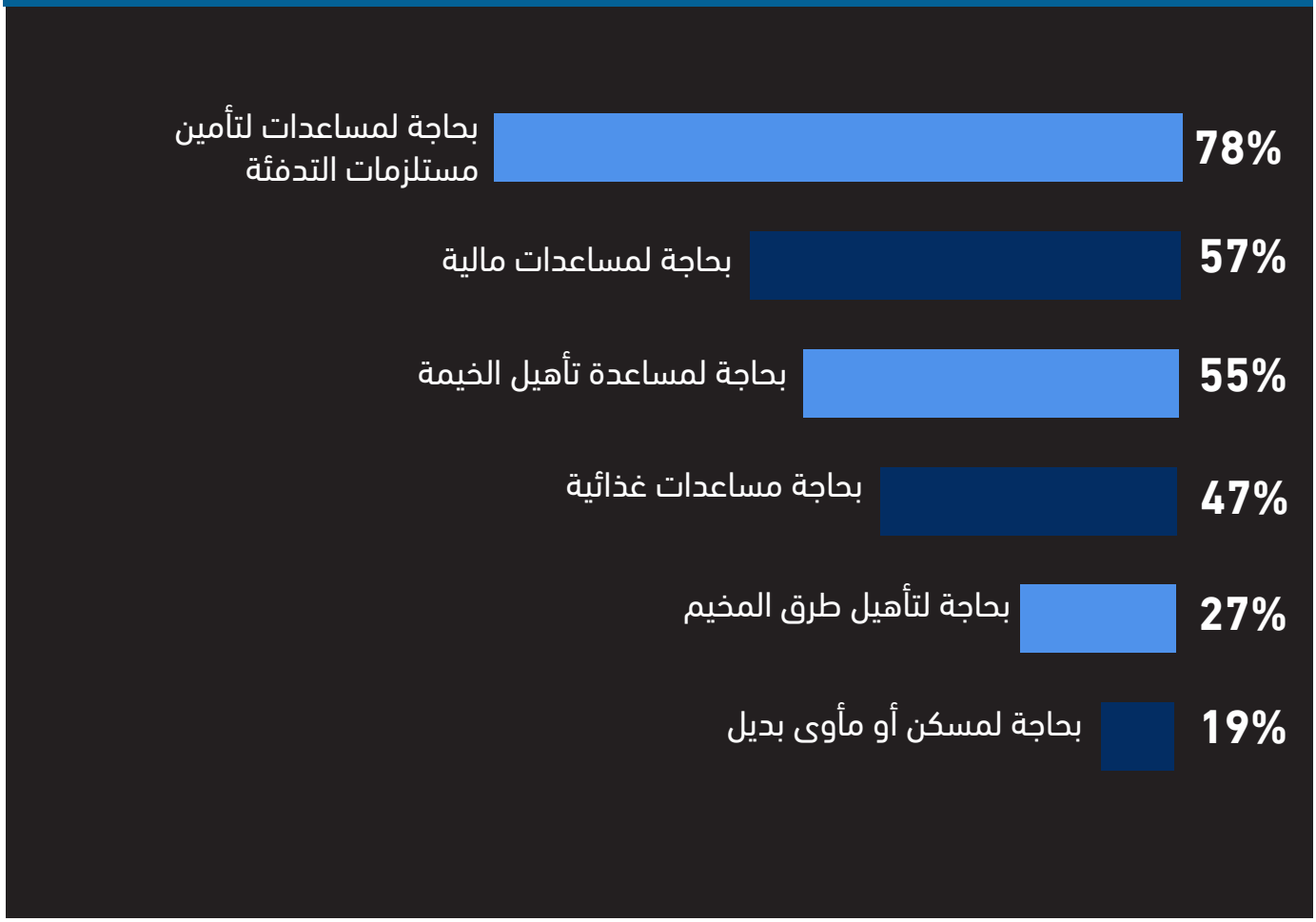

9 مفوضية اللاجئين، الخطة الإقليمية لتقديم المساعدات اللازمة للاستعداد لفصل الشتاء 2020-2021. https://bit.ly/38rOvMG

10 مفوضية اللاجئين، البوابة التشغيلية: أوضاع اللاجئين، لبنان. آخر تحديث: 30 أيلول/سبتمبر 2020. https://bit.ly/2ITACfs

كيف سيستطيع المشاركون تأمين احتياجاتهم لشتاء ٢٠٢٠-٢٠٢١ ؟

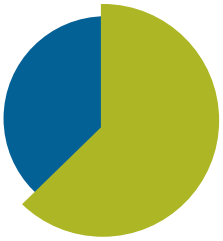

66%

قد يلجؤون إلى استلاف الأموال من المعارف والأصدقاء.

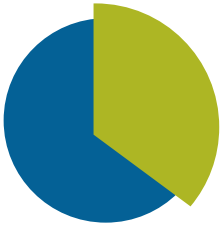

30%

قد يطلبون المساعدة من المعارف والأصدقاء.

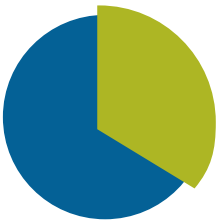

29%

قد يطلبونها من مفوضية اللاجئين أو الجمعيات /المنظمات.

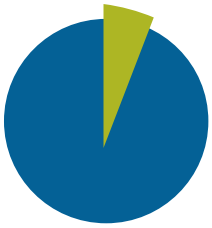

1%

قد يعتمد على أمواله الشخصية من خلال مدخرات أو عمل موسمي.

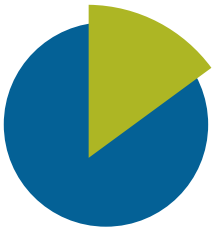

16%

عبّروا عن عدم قدرتهم على تأمين احتياجاتهم.

> **أكثريــة اللاجئيــن السورييــن لا يعتمــدون علـى الجمعيات والمنظمات لتلبية احتياجتهم**

وكانت قد أعلنت مفوضية اللاجئين في خطتها "لتقديم المساعدات اللازمة للإستعداد لفصل الشتاء 2020-2021،"بأنها ستقوم بتوزيع قيمة المساعدات مرة واحدة بين شهري تشرين الأول/أكتوبر وكانون الأول/ديسمبر 2020،[11] تبين أن:

99% من المشاركين في البحث الميداني مسجلين لدى مفوضية اللاجئين

60% يتلقون المساعدات منها

7% حصلوا على مساعدات استعدادات الشتاء حتى تشرين الثاني/نوفمبر 2020، (أي تسع أشخاص)

وعند سؤال الحاصلين على هذه المساعدات حول نوع المساعدة التي تلقوها خلال حملة الشتاء، تبين أن:

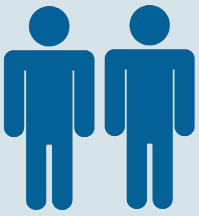

عائلتين حصلتين على مساعدات غذائية

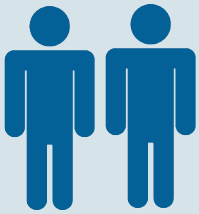

عائلتين حصلتين على مساعدات للتدفئة.

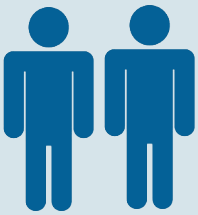

عائلتين حصلتين على مساعدات مالية.

عائلة تلقت مساعدات غذائية إضافةً الى مساعدات مالية.

عائلة تلقت مساعدات لتأهيل الخيمة.

عائلة تلقت مساعدة من نوع آخر.

[11] مفوضية اللاجئين، الخطة الإقليمية لتقديم المساعدات اللازمة للاستعداد لفصل الشتاء 2020-2021. https://bit.ly/38rOvMG

ومن جهة ثانية، تبين بحسب البحث الميداني أن عدد الأشخاص الذين تواصلت معهم الجمعيات والمنظمات المحلية و/أو الدولية أو الذين قدمت لهم مساعدات هو بسيط للغاية، إذ تم التواصل مع 14 في المئة من المشاركين فقط، في حين أن خمسة في المئة فقط (أي سبع عائلات) يتلقون مساعدات من هذه الجهات، وتوزعت المساعدات على الشكل التالي:

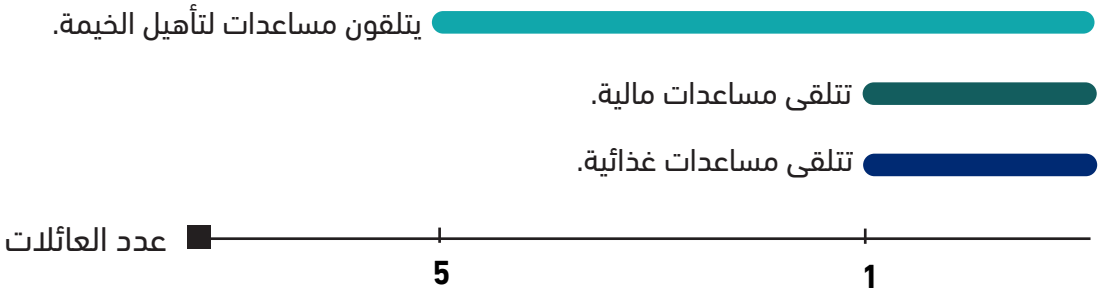

ويتبين بالتالي أن أكثرية المشاركين لا يتلقون مساعدات من الجمعيات والمنظمات، بما فيها مفوضية اللاجئين، إذ أن 19 في المئة من المشاركين فقط قالوا بأن الجمعيات والمنظمات المحلية أو الدولية تستجيب لاحتياجاتهم أثناء تدني درجات الحرارة وحالات الطوفان وتراكم الثلوج داخل المخيمات، و 5 في المئة من المشاركين فقط يتلقون هذه المساعدة من المفوضية، و45 في المئة يحصلون على هذه المساعدة من قبل الأصدقاء والجيران والأقارب، في حين أن 64 في المئة أفادوا بأن لا أحد يستجيب لاحتياجاتهم في هذه الحالات.

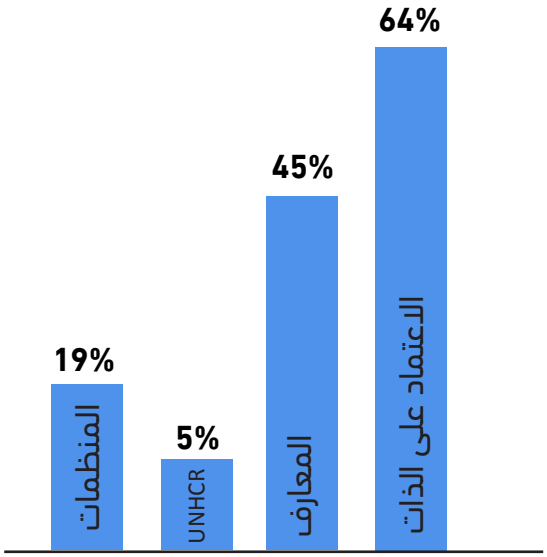

الظروف الناتجة عن موسم الشتاء ليست سبب معاناة اللاجئين السوريين في المخيمات والتجمعات السكنية، **بل هي نتيجة السياسات الحكومية والقرارات التعجيزية** الصادرة عنها التي تصعّب على اللاجئين الشعور بالأمان الشتوي وتأمين التدفئة، والحدّ من قساوة الطقس بسبل مستدامة وفعالة. فقد أظهر البحث الميداني نقصًا فادحًا في استعداد اللاجئين إلى الشتاء، وفي تلقيهم المساعدة اللازمة من قبل الجهات المعنية.

> **"هنـــاك نقـص فادح في إستعداد اللاجئين للشتاء"**

إن الصعوبات والتحديات التي تمرّ على البلاد، تؤثّر حتمًا على اللاجئين السوريين، وتودي إلى ازدياد ظروفهم المعيشية والصحية والاقتصادية سوءًا.. وفي ظل الأزمات الاقتصادية والمعيشية التي يمرّ بها لبنان، بالإضافة إلى انتشار جائحة كوفيد-١٩، **يبقى اللاجئون السوريون والمنظمات والجمعيات العاملة معهم بحاجة للمنح والتمويل من أجل تأمين أدنى متطلبات الأساسية لحياة كريمة.**

من هنا، يتقدم مركز "وصول" لحقوق الإنسان بالتوصيات التالية إلى الجهات المعنية، تفاديًا لتكرر المأساة التي يشهدها اللاجئون السوريون داخل المخيمات والتجمعات السكنية كل سنة خلال موسم الشتاء:

على السلطات المحلية:

- تبني سياسة عامة بما يتوافق مع التزاماتها بحسب الاتفاقيات الدولية المصادق عليها والدستور اللبناني، خاصةً فيما يتعلق بموجبها للاستجابة إلى أزمة إنسانية واقعة على أراضيها وتأمين حياة كريمة وصحية وآمنة لكافة المقيمين في لبنان.
- التعاون مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والمنظمات والجمعيات المحلية والدولية لإنتاج حلول أكثر استدامة داخل المخيمات العشوائية، كتأهيل وتطوير البنى التحتية.
- تسهيل عمل منظمات المجتمع المدني المعنية في تقديم المساعدات والتدخل في حالات الطوارئ، بما فيها تسهيل حركة المتطوعون وتسهيل استلام الأموال، وفتح الحسابات البنكية.

على المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين:

- إطلاق المشاريع الوقائية التي تستهدف المخيمات والتجمعات السكنية، مبنية على حلول أكثر فاعلية ومستدامة تمكّن مساكن اللاجئين وخاصةً الخيم القماشية من تحمّل عوامل الشتاء.
- تفعيل استجاباتها لاحتياجات اللاجئين لشمل عدد أكبر من المستفيدين، خاصةً خلال فترة الشتاء وتفعيل الاستجابة السريعة والفعالة والعاجلة في حالات الطوارئ في المخيمات بما يتوافق مع واجباتها والتزاماتها.
- تعزيز دور الجمعيات والمنظمات العاملة في الميدان والتي لديها وصول في أماكن تجمعات اللاجئين.

كما ندعو المجتمع الدولي والجهات المانحة بتكثيف الدعم للمنظمات والجمعيات العاملة في الميدان لزيادة قدراتها وتمكينها على الاستجابة لاحتياجات اللاجئين، والضغط على السلطات اللبنانية لدفعها إلى تبني سياسة عامة تحترم حقوق اللاجئين الأساسية وأولها الحق في حياة كريمة وآمنة.